استقلال موريتانيا ١٩٦٠ :

ترجع جذور المصالح الفرنسية في موريتانيا الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر . حين نجح الفرنسيون في اقامة سلسلة من المراكز التجارية على طول نهر السنغال . كما اصبحت موريتانيا . مركزاً لنشاط الضباط الفرنسيين الذين حاولوا التوغل في مناطقها الداخلية رغبة في توسيع نفوذهم . وقد نجحوا في اواخر القرن التاسع عشر في عقد اتفاقات تجارية وسياسية مع عدد من زعماء القبائل الموريتانيين . وفي مطلع القرن العشرين احتلت فرنسا موريتانيا والحقتها منذ سنة ١٩٠٤ بالسنغال وكان لدخول المغرب تحت الحماية الفرنسية سنة ١٩١٢ اثر كبير في تسهيل عملية السيطرة على موريتانيا . وفي ١٩٢٠ اصبحت موريتانيا مستعمرة فرنسية يديرها مقيم عام ..

كان لموريتانيا نائب يمثلها في الجمعية الوطنية الفرنسية منذ سنة ١٩٢٠ . وفي أيار ١٩٥٨ أصدر الجنرال ديكول دستورا نص على حرية المستعمرات الفرنسية في اقامة حكومات محلية ذات استقلال ذاتي على ان تتولى الحكومة المركزية الفرنسية قضايا الدفاع والاقتصاد والخارجية . وقد ظهرت في موريتانيا استناداً الى هذا الدستور وزارة موريتانية . والغي منصب الحاكم الفرنسي العام لكن هذا الاجراء لم يقنع قادة الحركة الوطنية الذين انقسموا على انفسهم وظهر من بينهم اتجاهان ، دعا اولهما الى الاستقلال التام . اما الاتجاه الثاني . فقد دعا الى الانضمام الى المغرب . وقد حاولت المملكة المغربية على هذا الاساس الحيلولة دون حصول موريتانيا على الاستقلال ، بحجة انها جزء من اراضيها . وكان لتنامي الوعي الوطني وظروف تصاعد المد القومي الدور الكبير في اشتداد المقاومة المسلحة ضد السلطات الفرنسية الامر الذي اضطر هذه السلطات الى استخدام اساليب القمع والقسوة . كما حدث في مواجهة انتفاضة نواكشوط العاصمة في تشرين الاول ١٩٦٠ التي حدثت اثر احتفال الموريتانيون بالتضامن مع الثورة الجزائرية ..

لقد اخفقت السياسة الفرنسية في اخماد جذوة الحركة الوطنية في موريتانيا . فعلى الرغم من اعتقال قادة الحركة والتنكيل بهم واستخدام القوة في مواجهة المتظاهرين ، الا ان مطالب الشعب العربي في موريتانيا بالاستقلال زادت قوة . لذلك اضطرت الحكومة الفرنسية الى الاعلان في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ عن استقلال موريتانيا ، فظهرت اثر ذلك الجمهورية الموريتانية الاسلامية .

استقلال الصومال ١٩٦٠ :

تعرضت الاراضي المطلة علي البحر الاحمر من جهة الغرب اي الصومال وارتيريا للغزو الاستعماري الاوربي منذ بدء حركة الاستكشافات الجغرافية ، فكان الصراع قوياً بين العثمانيين المسيطرين على مصر والسودان في الساحل الغربي للبحر الاحمر وعلى الساحل الشرقي للبحر نفسه والبرتغاليين ومن تلاهم من الايطاليين . غير ان هذه المنطقة تم اقتسامها في اواخر القرن التاسع عشر بين فرنسا وايطاليا وبريطانيا واثيوبيا . وأقر هذا التقسيم فى مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨

بدأ التغلغل الايطالي في ساحل البحر الاحمر والسودان الشرقي منذ سنة ١٨١٩ . وفي سنة ١٨٨١ عينت ايطاليا مقيماً لها في منطقة عصب عند مضيق باب المندب . وبعد أربع سنوات ارسلت الحكومة الايطالية قوات عسكرية لاحتلال عصب . وقد راقب المستعمرون الايطاليون عن كتب استفحال الثورة المهدية . ففي اول كانون الثاني سنة ١٨٩٠ صدر مرسوم ملكي فى ايطاليا بانشاء مستعمرة اريتريا . وبعد هزيمة المهديين احتل الايطاليون مدينتي اغوردات وكسلا . وقد سعى الايطاليون لتثبيت نفوذهم في ارتيريا بعقد بضع اتفاقات مع بريطانيا وحكومتي السودان واثيوبيا تتعلق بحدود المستعمرة .

أما فرنسا فقد احتلت جيبوتي . وكان لايطاليا موضع قدم كذلك في الساحل الأيطالى وقد احتلت بريطانيا بقية اراضي الصومال وعلى هذا النحو اقتسمت الدول الاستعمارية الصومال فيما بينها فظهر ماسمي فيما بعد بالصومال الأيطالي والصومال الفرنسي . كما احتلت أثيوبيا الصومال الغربي المعروف بمنطقة اوغادين .

قدمت الجمعية التشريعية في الصومال الايطالي اقتراحاً ينص على تقديم موعد الاستقلال الذي كان مقرراً له في الاصل في ٢ كانون الاول ١٩٦٠ . وكلفت الجمعية التشريعية ايطاليا بوصفها الدولة المنتدبة ان تعرض اقتراحها هذا على الامم المتحدة . وفي الاول من تموز ١٩٦٠ حصل الصومال الايطالي على استقلاله .

لقد سعت الحكومة المحلية والجمعية التشريعية التي تأسست في الصومال الايطالي الى الاتصال بقادة المنظمات السياسية الوطنية في الصومال البريطاني منذ سنة ١٩٥٦ بهدف الوصول الى صيغة للتعاون والتشاور حول مستقبل الصومال . وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ تم التوصل بين وفد من الصومال الايطالي وآخر من الصومال البريطاني على اتفاق لاعلان الوحدة . وقد تأجل ذلك لحين اعلان الاستقلال . وفي ٢٦ حزيران ١٩٦٠

تم الاعلان عن استقلال الصومال البريطاني . وقد غدا الاول من تموز ١٩٦٠ عيداً للوحدة بين الصوماليين الايطالي والبريطاني . واعلن عن تأسيس جمهورية الصومال الديمقراطية ، وصدر دستور جديد اكد على وحدة الاراضي الصومالية الاخرى كما قبلت الصومال عضواً في جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة . وفي ١٢ حزيران ١٩٦٥ طلبت الحكومة الصومالية من الامم المتحدة ضم الصومال الفرنسي اليها . واقترحت ان تناط بها ادارة الصومال الفرنسي نيابة عن فرنسا لمدة سنتين قبل اجراء استفتاء لتقرير المصير واكدت الحكومة الصومالية ان الصومال الفرنسي ماهو الا جزء من الارض الصومالية . وان الحقائق التاريخية والجغرافية تؤكد اهمية عودته .. وفي ٢٠ كانون الاول ١٩٦٦ وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة على قرار يؤيد حق شعب الصومال الفرنسي في تقرير مصيره . وفي ٦ اذار ١٩٦٧ جرى الاستفتاء واعلنت نتائجه في ١٧ اذار من العام نفسه . وكان عدد الاصوات التي ايدت استمرار الوجود الفرنسي (٢٢٫٥٥٥) صوتاً ، في حين عارض هذا الوجود (١٤٫٦٦٦) صوتا . وفي ٢٢ آذار ١٩٦٧ اعلن الرئيس الفرنسي ديكول قانون الجمعية الوطنية الفرنسية بمنح الصومال الفرنسي الاستقلال الذاتي وتشكلت حكومة برئاسة علي عارف في ١٥ نيسان ١٩٦٧ واصبح اسم الصومال الفرنسي « اقليم عفار وعيسى » لكن الامم المتحدة رفضت نتائج الاستفتاء ودعت الى توفير الاجواء السليمة لاجراء عملية استفتاء جديدة ومنح الصومال الاستقلال الكامل في اقرب وقت ممكن وفي سنة ١٩٧٧ اعلن عن استقلال اقليم عفار وعيسى باسم جمهورية جيبوتي التي قبلت بعد اعلان الاستقلال عضوا في جامعة الدول العربيه وهيئة الامم المتحدة .

الثورة الارتيرية ١٩٦١ :

اصدرت الجمعية العمومية للامم المتحدة سلسلة من التوصيات بشأن القضية الارترية خلال السنوات ١٩٤٨ و١٩٤٩ و١٩٥٠ . وفي ٣ كانون الاول ١٩٥٠ تبنت مشروعا اميركياً يقضي بقيام اتحاد فدرالي بين اثيوبيا وارتريا . ويقوم هذا المشروع على مبدأين اساسيين أولهما سيادة الحكومة الارترية في جميع الامور الداخلية سيادة تامة مع تحديد صلاحياتها وصلاحيات الحكومة الاتحادية وثانيهما اقامة نظام ديمقراطي للحكم في ارتريا . وفي ايلول ١٩٥٢ دخل القرار الفيدرالي حيز التطبيق وتعهد الامبراطور الاثيوبي باحترام الفيدرالية والدستور الارتري الذي تضمن انشاء شكل ديمقراطي من الحكم يمكن وصفه بانه شبه رئاسي . ونص الدستور كذلك على تحديد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية واختصاص البرلمان وخاصة في الاشراف على السلطة التنفيذية المكونة من مجلس للوزراء . وتقرر ان تكون العربية والتجرينية لغتين رسميتين في ارتريا . وان يكون لها علم خاص بها .

لم تحترم اثيوبيا قرار الامم المتحدة . وعملت طوال السنوات من ١٩٥٢ وحتى ١٩٦٢ على الغاء بنود مشروع القرار الفيدرالي والتمهيد لضم ارتريا اليها . وقد اتضح هذا من اقدام قواتها بعد انسحاب القوات البريطانية الى الدخول الى ارتريا واحتلال المعسكرات التي انسحب منها البريطانيون . وقد استولت كذلك على جميع الممتلكات الايطالية السابقة . كما اعطت اثيوبيا لنفسها الحق في منح بعض الاراضي الارترية للولايات المتحدة بموجب المعاهدة الموقعة بينهما في ٢٢ ايار ١٩٥٣ للاستفادة منها كقواعد عسكرية (كانيوستيشن) وبحرية في ديكامير كما مارست السلطات الاثيوبية اساليب تعسفية تجاه الشعب الارتري فعطلت صحفه الوطنية وانزلت العلم الوطني الارتيري ورفعت محله العلم الاثيوبي وسحبت الاختام الرسمية للحكومة الارترية وسميت الحكومة الارترية بالادارة الذاتية وحرمت الشعب من استعمال اللغة العربية واحلت محلها اللغة الامهرية وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٠ اعلن الامبراطور الاثيوبي ان ارتريا ما هي الا محافظة تابعة للامبراطورية .

بدأ الشعب العربي الارتري ينظم نفسه لمقاومة الغزو الاثيوبي . وتأسست حركة تحرير ارتريا في السودان في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ لتدعو الى توحيد الشعب الارتري والنضال من اجل الاستقلال . وفي اذار ١٩٥٨ قاد الاتحاد العام لنقابات العمال الارتري ، الذي حلته السلطات الاثيوبية وحرمته من العمل وطاردت قادته ونفت بعضهم الى الخارج ، اضرابا عاما ادى الى تعطيل حركة العمل في البلاد . كما نظم الشعب مظاهرات كبيرة تصدت لها الحكومة الاثيوبية وقتلت فيها مئات من المتظاهرين وهكذا بدأت المقاومة تتصاعد لتصل الى اعلان الثورة المسلحة بقيادة جبهة التحرير الارترية سنة ١٩٦١ .

ويقع القطر العربي الارتيري على الساحل الغربي للبحر الاحمر المقابل لشبه الجزيرة العربية ، يحده من الغرب والشمال السودان ومن الجنوب اثيوبيا ومن الجنوب الشرقي جيبوتي ، ومساحته تقدر بحوالي ٥٠١٠٠٠ ميل مربع . اما عدد سكانه فيصل الى ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ويتألف القطر اداريا من تسع محافظات اهمها حماسين وعاصمتها اسمرة وهي العاصمة ومحافظة كرن ومحافظة بركة وعاصمتها اوغردات ومحافظة البحر الاحمر وعاصمتها مصوع وهي ميناء ارتيريا الرئيس ومحافظة دتكاليا وعاصمتها عصب .

وكان لموقع ارتيريا الاستراتيجي على البحر الاحمر وفي القرن الافريقي اثر كبير في اشتداد الصراع الاستعماري للاستحواذ عليها منذ بداية العصور الحديثة . ويدعي الاثيوبيون ان صلتهم بارتيريا تستند الى عوامل تاريخية وعرقية واقتصادية منها ان ارتيريا كانت جزءا من الامبراطورية الاثيوبية القديمة . ويذكر السيد جميل مصعب محمود في كتابه « القضية الارتيرية » الذي نشر ببغداد سنة ١٩٨٠ ان الادعاءات الاثيوبية ليس لها أساس تاريخي فالقطر العربي الارتيري كان منذ الاحتلال الايطالي له اواخر القرن التاسع عشر دولة مستقلة منذ ٧٠٠ سنة على الاقل ويستثني من ذلك جزء من الساحل كان تابعا للدولة العثمانية منذ سنة ١٥٥٧ حتى الاحتلال الايطالي في سنة ١٨٨٥ والذي استمر حتى سنة ١٩٤١ حين خسرت ايطاليا الحرب ضد دول الحلفاء في هذه المنطقة وان بريطانيا تولت ادارة ارتيريا نيابة عن دول الحلفاء ، ومهما يكن من امر فقد حصلت ارتيريا على استقلالها عام ١٩٩٣

استقلال الكويت ١٩٦١ :

اشرنا فيما سبق الى ان بريطانيا استطاعت منذ أواخر القرن التاسع عشر ضمان مصالحها في الكويت وذلك بعقدها معاهدة ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ مع شيخ الكويت مبارك الصباح (١٨٩٦ – ١٩١٥) . كان لمشروع سكة حديد بغداد الذي حصل عليه الالمان من الدولة العثمانية من الاسباب التي دفعت بريطانيا الى الاهتمام بالكويت خوفا من امتداد السكة اليها ، هذا فضلا عن اهمية موقعها ومرساها الجيد ووقوعها على خليج طبيعي اعطاها ميزات جعلها من افضل الموانيء في منطقة الخليج العربي .

وبعد وفاة الشيخ مبارك في ٣٠ كانون الاول ١٩١٥ تولي الحكم من بغده ولده الاكبر جابر الذي امتد حكمه من كانون الثاني ١٩١٦ الى شباط ١٩١٧ حيث تولى شقيقه ،

وابتداءً من سنة ١٩٥٩ سارت الكويت . بدعم من بريطانيا . بالاتجاه التدريجي نحو الاستقلال الكامل . فتم تشجيع الامارة على الانضمام الى عدة منظمات دولية . مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو وضرب نقد كويتي مؤلف من الدينار والفلس وحل محل الروبية الهندية واخذ البريطانيون على عاتقهم تدريب قوة الشرطة ووضعت قوة عسكرية تحت امرة احد ابناء شقيق الشيخ وتنازل . المندوب السامي البريطاني عن سلطاته القضائية على المواطنين غير المسلمين وسلمت دائرة البريد والمطار الى الكويتيين وانجز لاول مرة قانون مدني عصري للكويت وفي سنة ١٩٦٠ تم ارسال (١١) شاباً كويتيا الى جامعة اكسفورد لدراسة العلاقات الدولية . وبدا شيخ الكويت يتبرع ببعض المبالغ لصناديق اغاثة اللاجئين الفلسطينيين وقدم قروضاً الى لبنان والاردن ووافق على المساهمة في رأسمال المنظمة العربية للانماء الاقتصادي المقترح انشاؤها من قبل جامعة الدول العربية ،

لقد اتخذت في غضون شهر ايار ١٩٦١ عدة خطوات للاعلان عن استقلال الكويت اثر الزيارة التي قام بها الامين العام لجامعة الدول العربية السيد عبد الخالق حسونة للكويت لبحث انضمام الامارة الى الجامعة . وفي ٢٩ ايار اعلن رئيس دائرة المطبوعات والاعلام الكويتي ان الكويت ستعلن استقلالها قريبا وتتقدم بطلب للانضمام الى جامعة الدول العربية والامم المتحدة

ومهما يكن من امر .

فأن الكويت عدت مستقلة منذ ١٩ حزيران ١٩٦١م

بدء الكفاح المسلح في فلسطين عام ١٩٦٥م

شهدت الارض العربية الفلسطينية نضالاً مريراً قام به الشعب العربي ضد الصهاينة الغزاة منذ بداية الهجرة الصهيونية اليها. فوقعت ثورات وانتفاضات عديدة الا ان الكفاح المسلح، بعد تأسيس الكيان الصهيوني وحرب عام ١٩٤٨م ، لم يظهر بشكل مؤثر وفعال. بيد ان عرب فلسطين كانوا في طليعة المناضلين العرب في مقاومتهم للمستعمر، فقد شارك الشعب العربي الفلسطيني رغم تشتته الجغرافي واضطهاده السياسي، وانخرط الشباب الفلسطيني في الحركات الثورية والوطنية مؤمناً بان تصاعد النضال الوحدوي وانتصار حركة التحرر العربي هو الطريق لتحرير فلسطين، الا ان مماطلة وعجز وسطحية فهم الحكومات للقضية الفلسطينية دفع الفلسطينيين الى التفكير بنضال مسلح خاص بفلسطين فولد النشاط الفدائي عام ١٩٥٥م وقد كان له الاثر العميق في احياء مجد المقاومة كما ساهم فيما بعد بتعزيز الاتجاه نحو انشاء المنظمات السرية التي تهدف الى شحذ همم الشعب الفلسطيني ودفعه

نحو العمل التحرري المسلح. وهكذا نشأ عدد غير قليل من المنظمات السرية التي رأت في نضال الشعب الجزائري مثالاً للبطولة والمقاومة والفداء. بيد ان غياب النظرية الثورية وانعدام الخبرة التنظيمية، وضرورة اتباع السرية في العمل، وعدم الامكانية المباشرة في الكفاح المسلح، ابرز عقم هذه المحاولات التي ما فتئت ان تعثرت. بيد ان هذه المحاولات ما كان لها ان تموت. ففي عام ١٩٦٢م بادر التنظيم الفلسطيني بتشكيل فصيل مسلح قام بعمليات استطلاع في الارض المحتلة للمباشرة بشن عمليات فدائية عام ١٩٦٣م وقد اعقب ذلك مبادرة منظمة فتح ١٩٦٥/١/١م باعلان الثورة الفلسطينية المسلحة التي انتشلت القضية الفلسطينية من زوايا النسيان فحولتها من قضية تتاجر بها الانظمة العربية الى قضية تلتزمها الجماهير الشعبية الفلسطينية.

الثورة الفلسطينية ١٩٦٥ :

شكل أحمد الشقيري ممثل فلسطين في جامعة الدول العربية لجاناً تحضيرية لعقد مؤتمر فلسطيني وفي ٢٨ أيار ١٩٦٤ عقد المؤتمر في القدس وحضره ٣٨٨ ممثلاً منهم ٢٤٢ من الأردن و١٤٦ من أقطار عربية أخرى . وفي المؤتمر أعلن ولادة منظمة التحرير الفلسطينية وتحول المؤتمر الى مجلس وطني للمنظمة . وفي ٢ حزيران ١٩٦٤ أقر المؤتمر الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الأساسي للمنظمة والنظام الأساسي للصندوق القومي الفلسطيني . وقد نصت المادة الرابعة من النظام الأساسي للمنظمة على أن الفلسطينيين جميعاً أعضاء طبيعيون في المنظمة يؤدون واجبهم في تحرير وطنهم قدر طاقاتهم وكفاءاتهم والشعب الفلسطيني هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة .

تمثلت السلطة التشريعية بالمجلس الوطني الذي هو السلطة العليا لمنظمة التحرير ، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها . أما اللجنة التنفيذية فهي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة وتتولى تمثيل الشعب الفلسطيني ، والاشراف على تشكيلات المنظمة ، واصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصة بتنظيم اعمال المنظمة . كما عمدت المنظمة الى اقامة تشكيلات عسكرية وسياسية واعلامية . وظهر أول وجود علني للجيش الفلسطيني في مصر سنة ١٩٦٤ خلال احتفالات ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني ١٩٦٥ اعلنت القيادة العامة لقوات العاصفة عن عمليات عسكرية داخل عدة مناطق في فلسطين المحتلة . وكانت تلك هي الشرارة الاولى التي قالت للعالم بان شعب فلسطين وان شرد ، فانه لم يمُت ولم يقبل واقع الهزيمة . وقوات العاصفة هي الجناح العسكري لمنظمة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي شقت طريق الكفاح المسلح وتبعتها منظمات فدائية أخرى ، صارت ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية . وقد بذلت خلال الفترة من ٢٠ – ٢٤ ايار ١٩٦٦ محاولات لتوحيد المنظمات الفدائية ، ولكنها لم تنجح .

وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الرابع في القاهرة ما بين ١٠–١٧ تموز ١٩٦٨ جرت تعديلات مناسبة على الميثاق الوطني والنظام الاساسي ، وبموجب هذه التعديلات اصبحت تشكيلة منظمة التحرير تقوم على اساس قيادة المنظمات الفدائية لها بقيادة حركة فتح . وقد شكلت هذه العملية خطوة متقدمة من أجل تحقيق الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني وتطوير الكفاح المسلح والتفاف الشعب